Al-Iltizam: Jurnal Pendidikan Agama Islam | Vol. 7, No. 2, Desember 2022
DOI: http://dx.doi.org/10.33477/alt.v7i2.3387
E-ISSN: 2614-3860

Educational Thought of Imam Badr Al-Din Bin Jama`ah

Budi Marta Saudin[1*],
[1]King Saud University, Kingdom of Saudi Arabia

Article History:
Received: 12/12/2022
Revised: 29/12/2022
Accepted: 29/12/2022
Published: 30/12/2022

Keywords:
Educational Thought, Badr al-Din al Jama'ah

Kata Kunci:
Pemikiran Pendidikan, Badruddin al-Jama'ah

***Correspondence Address:**
441106516@ksu.edu.sa

Abstract:
The progress of a nation depends on its educational thinking based on the direction of scholars and thinkers, and from it the goals, objectives, principles and means of education achieve goals. The Islamic ummah is the best ummah, because it is the ummah that Allah glorified with the Qur'an and the Sunnah of the Prophet Muhammad SAW and divided by the most just and straight sharia. Its history has been traversed by the role of prominent Muslim scholars who are considered as beacons in education. There is no doubt, that there are examples of thinkers and scholars who have succeeded in his life, and achieved great goals whose influence still lingers after his death, even after hundreds of years have passed. The character that the author raises in this paper in the role of Islamic education is Imam Badr al-Din bin Jama`ah. Among those who are known are because of his great interest in Islamic education and literature, he classifies and compiles, and bases his thoughts on education which is one of the foundations of Islam. Ibnu Jamaah realizes that the teacher is the most important element in the success of the educational process. The teacher education method is to read, read, study, learn, memorize, and spend time with the teacher. Ibn Jama'ah saw that a good teacher can stay away from lust in dealing with students.

Abstrak:
Kemajuan suatu bangsa tergantung pada pemikiran pendidikannya berdasarkan arahan dari para cendekiawan dan pemikir, dan darinya tujuan, sasaran, prinsip, dan sarana pendidikan dijabarkan. Umat Islam adalah umat yang terbaik, karena ia adalah umat yang dimuliakan Allah dengan al-Qur'an dan Sunnah Nabi Muhammad, SAW dan dikhususkan dengan syariah yang paling adil dan lurus. Sejarahnya telah dilewati dengan peran para cendekiawan muslim terkemuka yang dianggap sebagai mercusuar dalam pendidikan. Tidak diragukan lagi, bahwa ada contoh para pemikir dan ulama yang telah berhasil dalam hidupnya, dan mencapai tujuan-tujuan besar yang pengaruhnya masih ada setelah wafatnya, bahkan setelah ratusan tahun telah berlalu. Tokoh yang penulis angkat pada tulisan ini dalam peran pendidikan islam, adalah Imam Badr al-Din bin Jama`ah. Di antara yang dikenal adalah karena minatnya yang besar dalam pendidikan dan sastra Islam, ia mengklasifikasikan serta menyusun, dan mendasarkan pemikiran dalam ilmu pendidikan yang merupakan salah satu fondasi Islam. Ibnu Jamaah menyadari bahwa guru merupakan unsur terpenting dalam keberhasilan proses pendidikan. Metode pendidikan guru adalah dengan membaca, membaca, meneliti, menelaah, menghafal, dan lamanya berkumpul dengan guru. Ibnu Jama`ah melihat bahwa seorang guru yang baik dapat menjauhkan diri dari hawa nafsu dalam menghadapi siswa.

© 2022 Program Studi Pendidikan Agama Islam FITK IAIN Ambon

المقدمة

هو بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة بن حازم بن صخرة الكناني. ولد في حماة سنة 639 هـ وتوفى بالقاهرة عام 733 هـ وعمره أربعة وتسعين عاما. نشأ في أسرة تعرف بالعلم والزهد، وكان والده من كبار الصالحين. وقد تلقى بدر الدين بن جماعة تعليمه في حماة، ثم قدم إلى دمشق ليتعلم على علمائها ومشايخها، ثم ارتحل إلى مصر وحصل كثيرا من العلم بها. لقب بشيخ المحدثين ومفتي المسلمين وقاضي القضاة، فقد اشتغل بالتحقيق والإفتاء والقضاء وكان عارفا بالتفسير والفقه والأصول والخطابة. وقد اهتم بإنشاء المدارس وتأسيسها على قواعد متينة، وشهد له العلماء بإتقان التدريس وإجازة مهاراته. قام بالخطبة في المسجد الأقصى بالقدس والمسجد الأموي بدمشق والجامع الأزهر في مصر. وقد ساعده في القيام بكل ذلك ما توافر له من صفات حميدة وخصال طيبة. (العجمي، التربية الإسلامية الأصول والتطبيقات، ص 215)

شيوخه

أما شيوخه الذين سمع منهم وروى عنهم في حماة ودمشق والقدس والقاهرة فهم كثرة نذكر منهم: جمال الدين ابن مالك صاحب الألفية في النحو، والقاضي تقي الدين ابن رزين الحموي، ومسند الشام ابن أبي اليسر، وابن عزون، وابن عبد الله، وابن مسلمة، وابن القسطلاني، وأصحاب البصيري, كما روى عن شيخ الشيوخ شرف الدين الأنصاري الحموي وأنشد في كتبه من مستحسن شعره. (السبكي,الطبقات, 5: 108)

تلاميذه

تلامذة بدر الدين ابن جماعة كثير جدا. فأما بعض تلاميذه برهان الدين الشامي، عبد الوهاب السبكي، و عبد العزيز ابن جماعة قاضي القضاة في مصر والشام.

تدريسه

عمل بتدريس بالقيمرية في دمشق وفي القاهرة في عدة مدارس منها الكاملية والعادلية وبالصالحية والناصرية وجامع ابن طولون والزاوية المنسوبة للإمام الشافعي، كما درّس بمنزله، شهد له العلماء بإتقان التدريس وإجادة التعليم وامتلاك مهاراته، وساعد على ذلك ماتوافر فيه من صفات حميدة منها: لين الجانب، والتودد والرياسة وحسن الخلق والمحاضرة وحسن التربية غير عنف ولا تخجيل، وكان حسن الهيئة والمظهر، رقيق الصوت ساكنا وقورا ومتصف بالعفاف والعقل. وبالإضافة لقيام التدريس،

تولى كذلك ابن جماعة القضاء بدمشق والقدس ومصر، وذلك لما تميز به من علم وخلق، وتوفي عام 733هـ. (آل عمرو والشيخ، أصول التربية الإسلامية، ص 302)

نتاجه الفكري

كان ابن جماعة كثير التأليف في عديد من المعارف ، ومن أهم مؤلفاته (الخطيب، أصول التربية الإسلامية، ص 279):

أ _ تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم.

ب_ المختصر في علم الحديث.

ج_ كتاب المسالك في علم المناسك.

د_ المنهل الروي في علوم الحديث النبوي.

هـ كتاب المقتص في فوائد تكرير القصص.

و_ تحرير الأحكام في تدبير جيش الإسلام.

ز_ تنقيح المناظرة في تصميم المخابرة.

ح_ حجة السلوك في مهاداة السلوك.

ط_ الطاعة في فضيلة صلاة الجماعة.

ي_ غرر التبيان في تفسير القرآن.

آراؤه التربوية

عرض ابن جماعة للعديد من الآراء والقضايا التربوية والتي من أبرزها (الخطيب، أصول التربية الإسلامية، ص 281-288):

1. أهمية المعلم في العملية التعليمية

أدرك ابن جماعة أن المعلم أهم عنصر في نجاح العملية التعليمية ، فالتعليم عنده لا يتم بغير معلم. كما أن عناصر التعليم تفقد أهميتها إذا لم يتوفر المعلم الصالح. ويرى ابن جماعة أن المتعلم لا يستطيع تحقيق أهدافه إلا إذا أحسن اختيار معلميه .

لذلك لا يصلح كل فرد للتعليم عند ابن جماعة، وإنما يصلح له من تأهيل تأهيلا جيدا وأعد إعدادا طيبا.

2. كفاية المعلم للتدريس

ابن جماعة محق في اهتمامه بنوعية المعلم، لأنه إذا توافر للمعلم المعرفة التامة بمواد التخصص التي يقوم بتدريسها لتلاميذه، والسيطرة على مختلف مهاراتها، وتوافر له حد من الثقافة العامة يعينه على توجيه المتعلمين ورعاية مصالحهم وارشادهم إلى مصادر المعرفة المختلفة، وتوافر له معرفة بطبيعة المتعلمين وتخصصهم، استطاع أن يقوم بوظائفه في العملية التعليمية بنجاح.

ويوضح ابن جماعة أساليب النمو للمعلم بأنها القراءة والمطالعة، والبحث والتعليق والحفظ، وطول الاجتماع بعلماء تخصصه وكثرة البحث معهم، والاشتغال بالتصنيف والجمع والتأليف متى امتلك مهارات البحث والتأليف.

ويحتاج المعلم في نظر ابن جماعة إلى قدر من الثقافة العامة إلى جانب إلمامه التام بتخصصه الأكاديمي. ذلك أن التعليم عند ابن جماعة يعني تثقيفا لعقول التلاميذ، وتهذيبا لنفوسهم، ومساعدتهم محلى اكتساب القيم.

3. صفات المعلم الجيد

ويمكن إجمال هذه الصفات في ست خصائص أساسية هي:

أ- الالتزام بآداب تعليم العلم

يرى ابن جماعة أن المعلمين أحق الناس بكريم الأدب وحسن الخلق. ويرجع اهتمام ابن جماعة بضرورة تحلي المعلم بكريم الخلق إلى تقديره لدور القدوة في التربية، حيث أنها أعظم وسائل التربية وأكثرها فعالية .ويؤكد ابن جماعة أن حاجة المعلم إلى اكتساب الأدب لا تقل عن حاجته إلى اكتساب العلم والمعرفة.

ب- تنزيه العلم عن المطامع

من أهم الصفات الواجب توافرها في المعلم تنزيه العلم عن جعله وسيلة للحصول على أغراض ومطامع دنيوية. فالعلم في رأي ابن جماعة أجل من أن يستخدم في هذا الشأن، لذا يقول " ومن واجب المعلم أن ينزه علمه عن جعله سلما يتوصل به إلى الأغراض الدنيوية من جاه أو مال أو سمعة أو شهرة أو تقدم على أقرانه.

ج- الرفق بالتلاميذ والصبر عليهم

يرى ابن جماعة أن المعلم الناجح هو الذي يعتني بمصالح الطلاب، ويعاملهم بما يعامل به أعز أولاده من الحنو عليه والإحسان إليه، فأنجح المعلمين في عمله هو أشدهم حبا لتلاميذه ورفقا بهم وتواضعا معهم.

د- اتصال المعلم بالحياة الاجتماعية

يرى ابن جماعة أنه ليس أضر من الزهد في مصاحبة الناس والبلد عن حركة الحياة الاجتماعية. ويطالب ابن جماعة بتوثيق الروابط الاجتماعية بين المعلم وتلاميذه وذلك بزيارتهم في منازلهم والتعرف على أسرهم وعيادة مرضاهم و!ماء مصالحهم حين يحتاجون إليه .

هـ- العدل والموضوعية في معاملة التلاميذ

يتميز المعلم الجيد بالبعد عن الهوى في معاملة التلاميذ. ودعا ابن جماعة إلى أن يحكم العدل سلوك المعلم في تعامله مع تلاميذه، وكره له صفة التحيز ومحاباة البعض على حساب الآخرين لما يسببه ذلك في قلوب التلاميذ من نفور ووحشة وكراهية للمعلم وللتعليم في جملته.

و- العناية بالمظهر العام

يحرص ابن جماعة على أن يعتني المعلم بمظهره العام، وأن يبدو لتلاميذه دائما بصورة طيبة من حيث نظافة ثيابه ونفسه وتطيبه دون مغالاة .

4. أساليب التعليم وطرقه

أ. إثارة دافعية التلاميذ إلى التعلم

يحرص ابن جماعة على ألا يقف المعلم موقفا سلبيا تجاه تنمية دوافع تلاميذه وإثارة رغبتهم في التعلم. لذا يذكر كيف يثير دوافعهم وينمي ميولهم ويحفزهم على التحصيل بشتى السبل والوسائل، ويرغب تلميذه في التعليم وطلبه في أكثر الأوقات، بذكر ما أعدالله للعلماء من منازل وإكرامات ومنابر من نور يغبطهم عليها الأنبياء والشهداء وغير ذلك مما ورد في فضل العلم والعلماء من الآيات والآثار والأخبار والاشعار.

ب. مراعاة مستوى ذكاء المتعلم

يرى ابن جماعة أن الطريقة الجيدة في التدريس تراعي مستوى ذكاء المتعلم، ويعتقد أن الذكاء من أقوى عوامل التأثير في التعليم. ولذلك يجب على المعلم أن يفرق بين تعليم الأذكياء ومتوسطي الذكاء.

ج. الاعتماد على فعالية المتعلم ونشاطه

اهتم ابن جماعة بنشاط المتعلم وفعاليته في حلقة التعليم، لكي يثبت التعلم ويتحقق فائدته. ويرفض ابن جماعة موقف السلبية أثناء التعلم ويرى أن طالب العلم ينبغي أن لا يقتصر في الحلقة على سمع درسه فقط، فإن ذلك علامة قصور في الهمة وعد الفلاح وبطء التنبه. وإنما عليه أثناء تعلمه أن يعتني بالدروس المشروحة ضبطا وتعليقا.

ولذلك يعتقد ابن جماعة أنه من الخطأ أن يقوم المعلم ببذل كل الجهد في الإلقاء والشرح من بداية الدرس حتى نهايته، ولا يسمح للتلاميذ بعمل شيئ سوى الإنصات والنظر إليه.فالتعليم عملية تفاعل بين المعلم والمتعلم.

د. المرونة والتوازن

يرى ابن جماعة أن الطريقة الجيدة في التدريس هي التي تأخذ في اعتبارها استيفاء الدرس من جهة، ومصلحة الدارسين من جهة أخرى. فلا ينبغي أن يمتد زمن الدرس ويطول تطويلا يدفع الدارسين إلى الملل والسأم ويفقدهم الاهتمام بالدرس أو يقصر زمن الدرس بحيث لا يتمكن المعلم من استيفاء المحتوى التعليمي للمادة الدراسية فتضيع بذلك الفائدة. ويعتمد ذلك التوازن على خبرة المعلم ومهارتها.

هـ. العناية بالصحة النفسية للمتعلم

تعني الطريقة الجيدة في التدريس بالصحة النفسية للمتعلم عندما تنمي فكرة الإلتزام بالانضباط الذاتي لدى المتعلم بوازع داخلي دون إجباري أو عقاب. وكذلك عندما لا يلجأ المدرس إلى القسوة وإثارة مخاوف الطلاب وتوترهم، والسعي إلى تصحيح أخطائهم بالتلطف والرفق، وكذلك عندما يشجع المعلم كل عمل أنجزه الطلاب بصورة جيدة ويهيئ فرص التعاون بينهم.

5. تنظيم المنهج ومراحل التعليم

يرى ابن جماعة أن يقدم للطالب الأشرف فالأشراف، والمهم فالأهم، من ألوان المعرفة عند تنظيم المنهج . فيقدم تفسير القرآن الكريم، ثم الحديث، ثم أصول الدين، ثم الفقه، ثم المذهب، ثم الخلاف، ثم النحو.

وانطلاقا من هذا الترتيب تنظم مراحل التعليم بحيث تبدأ المرحلة الأولى بحفظ مختصرات من كل موضوع من الموضوعات السابقة، مع شرحهذه المحفوظات من المعلمين دون الاعتماد على الكتب. ثم تأتي المرحلة الثانية وفيها لا يدع الطالب موضوعا من الموضوعات الشرعية إلا نظر فيه، ويراعي ذلك عدم حفظ الطالب إلا بعد تصحيحه على المعلم أو غيره حتى لا يقع في التحريف. وفي المرحلة الثالثة ينتقل الطالب من المختصرات إلى الموضوعات المطولة، ويعلق على الأفكار المهمة،

ويتمعن في مواضع الإشكال، مع مراعات الإستمرار في الدراسة والتفاعل معها. فإذا انتهى الطالب من هذه المراحل وكملت أهليته اشتغل بالتصنيف والنظر في مذاهب العلماء مع مراعات شروط البحث وآدبه.

المراجع

1. أيمن عواد غريب: مدخل إلى علم التربية رؤيا حديثة، دار تسنيم للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، 2012 م
2. تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي: طبقات الشافعية الكبرى, هجر للطباعة والنشر والتوزيع، 1413هـ.
3. محمد بن عبد الله آل عمرو و محمود يوسف الشيخ: أصول التربية الإسلامية، مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، الطبعةالثالثة، الرياض، 1425 هـ.
4. محمد بن عبد الله آل عمرو و محمود يوسف الشيخ: أصول التربية الإسلامية، دون اسم الناشر،الرياض، 1425 هـ
5. محمد بن معجب الحامد و عبد الراضي إبراهيم محمد: التربية الإسلامية المفهومات والتطبيقات، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الرياض، 1425 هـ.
6. محمد شحات الخطيب: أصول التربية الإسلامية، دار الزوايا العلمية للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، الرياض، 1439 هـ.
7. محمد عبد السلام العجمي: التربية الإسلامية الأصول والتطبيقات، دارالناشر الدولي،الطبعة الأولى، الرياض، 1427 هـ.
8. محمود داود الربيعي: المناهج التربوية المعاصرة، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 1437هـ